Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونقول وتعليل ابن سلام للين شعر عدى سنرد عليه بفقرة اختارها الدكتور لكتابه من كتاب "الوساطة بين المتنبى وخصومة" وردت (ص ١٧ و ١٨) تحت عنوان تطور الشعر ولغته ، يقول الجرجانى « كانت العرب ومن تبعها من السلف تجرى على عادة فى تفخيم اللفظ وجمال المنطق لم تألف غيره ولا أنِسَهـــا سواه ، وكان الشعر أحد أقسام منطقها ، ومن حقه أن يختص بفضل تهذيب ، ويفرد بزيادة عناية ، فإذا اجتمعت تلك العادة والطبيعة وانضاف إليها التعمل والصنعة ، خرج كما تراه فخما جزلا قويا متينا ، ومن شأن البداوة أن تحدث بعض التوعر ، ... ولأجله قال النبى ﷺ « من بَدَا جَفَا » ولذلك تجد شعر عدىّ وهو جاهلى ، أسلس من شعر الفرزدق ، ورجز رؤبة ، وهما آهلان ، لملازمة عدى الحاضرة وإيطانه الريف وبُعْده عن جلافة البدو ، وجفاء الأعراب ، وترى رقة الشعر أكثر ماتأتيك من قبل العاشق المتيم المتهالك ، فإن اتفقت لك الدماثة والصبابة وانضاف الطبع إلى الغزل فقد جُمِعَت لك الرقةُ من أطرافها » .

وأما نحت الفرزدق من الصخر ، وغرف جرير من البحر ، فهو رأى الأخطل فيهما[١] ويقصد به جزالة شعر الفرزدق ومتانته ، مع سلاسة شعر جرير وسيرورته ، وابن سلام يقول لنا « الفرزدق أشعر عامة (أى عند عامة العلماء) وجرير أشعر خاصة[٢]، وأن الفرزدق أكثرهم بيتا مقلدا ، والبيت المقلد هو المستغنى بنفسه المشهور الذى يضرب به المثل[٣] وكان يداخل الكلام وكان ذلك يُعْجب أصحاب النحو[٤] بينما كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لايحسنها الفرزدق[٥] وأهل البادية والشعراء بشعر جرير أعجب[٦] ولقد ماتت النوار فقاموا ينوحون عليها بشعر جرير[٧] وقال عنه الفرزدق ، ماأحوجه مع عفته إلى صلابة شعرى وماأحوجنى إلى رقة شعره لما ترون[٨] .

(١) ابن سلام : الطبقات ٤٥١
(٢) المصدر السابق ٤٩٩
(٣) المصدر السابق ٣٦٠
(٤) المصدر السابق ٣٦٤
(٥) المصدر السابق ٣٧٤
(٦) المصدر السابق ٣٧٥
(٧) المصدر السابق ٤٥٦
(٨) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٤٧٣/١